

## مفهوم المعجمية<sup>1</sup> (La lexicologie)

تعتبر المعجمية الدراسة التي تنظر في دلالة<sup>2</sup> الوحدات المكونة لمعجم لغة ما، وبهذا المعنى، فهي جزء من علم الدلالة إذ يمكن أن ننعتمها 'علم الدلالة المعجمية' في مقابل 'علم الدلالة النحوية' الذي ينظر في دلالات الوحدات المركبة من جهة، وفي دلالات التراكيب النحوية من جهة أخرى.

يلزم تمييز المعجمية<sup>3</sup> عن الصناعة المعجمية<sup>4</sup> التي تختص بتصنيف المعاجم (والقواميس) وتحريها، ورقية كانت هذه المعاجم أم رقمية.

وقد بلور المعجميون نظريات متعددة لوصف دلالات الوحدات المعجمية وتمثيلها، وتلجأ المقاربة التقليدية الموروثة عن قدماء المعجميين إلى مفاهيم منطقية، كالدلالة الضمنية والدلالة المرجعية، وتعتبر أن دلالة الوحدة المعجمية تقدم الشروط الضرورية والكافية لكي تسمح للمسمى (الموضوع أو المقام) بأن يُسَمَى من خلال هذه الوحدة.

تستثمر المقاربة البنيوية مفهوم القيمة<sup>5</sup> السوسوري في تفكيك دلالة الوحدة المعجمية إلى سمات<sup>6</sup> مميزة تشترك فيها، كما تقوم بتصنيف هذه الوحدات المعجمية في حقول معجمية بحسب السمات التي تشترك فيها، وهو ما يُنعت بـ 'التحليل المكوّني'<sup>7</sup> (أو السماتي)<sup>8</sup>.

ثمة مقاربات أخرى (يستند بعضها إلى مبدأ 'الأنموذجية'<sup>9</sup> ويستند بعضها الآخر إلى مبدأ 'الطراز الأولي'<sup>10</sup>) تنتقد الأسس المنطقية للمقاربة التقليدية.

---

<sup>1</sup> -Catherine Fuchs (مديرة معهد CNRS)

<sup>2</sup> - تشير الباحثة في مدخل تعريفها للمعجمية أن كلا من المعجمية Lexicologie و علم الدلالة Sémantique والتداولية Pragmatique تنظر في قضايا الدلالة من زوايا مختلفة.

<sup>3</sup> -Lexicologie

<sup>4</sup> Lexicographie

<sup>5</sup> - Valeur

<sup>6</sup> sèmes

<sup>7</sup> - Analyse componentielle

<sup>8</sup> -Analyse sémique

<sup>9</sup> - Stéréotype

<sup>10</sup> -Prototype

تركز دراسات أخرى -إلى جانب هذه المقاربات النظرية- بشكلٍ أخصّ على معاينة الرصيد المعجمي<sup>11</sup> انطلاقاً من نصوص لغة ما، مثال ذلك 'الإحصائية المعجمية'<sup>12</sup> القائمة على دراسة الرصيد المعجمي بمقاربة كمية، وهو ما يمكن من تحديد بعض الاستعمالات داخل الخطاب.

وتختص دراسات أخرى بالنظر في قطاع خاص من قطاعات المعجم، كما هو الحال في 'علم المسميات'<sup>13</sup> ويتفرّع إلى العلم الذي يدرس أسماء الأماكن<sup>14</sup> والعلم الذي يدرس أسماء الأعلام<sup>15</sup>.

هناك أخيراً، مجال تطبيقي ينبئ بمستقبل واعد، يتعلق الأمر ب'المصطلحية'<sup>16</sup> التي تقع على عاتقها مهمة تلبية حاجيات القطاعات التقنية والعلمية من المصطلحات لغايات التقييس<sup>17</sup> والترجمة، وتصنيف كشافات اصطلاحية<sup>18</sup> وبنوك معطيات رقمية.

ولقد غدا تطور المصطلحية (والصناعة المصطلحية)<sup>19</sup> ضرورة ماسّة في وقتنا الراهن، وهو تطور لن يتأتى إلا بالاستعانة بمفاهيم المعجمية.

11 - Vocabulaire

12 - Lexicométrie/ Statistique lexicale

13 - L'Onomastique

14 - Toponymie

15 - Anthroponymie

16 - Terminologie

17 - Normalisation

18 - Nomenclatures

19 - Terminographie